

الموسوعة في التصنيف العشري^(*)

عرض وتحليل

ماهر عبد الصمد محمد

قسم الفهرسة - المكتبة المركزية

جامعة الملك عبد العزيز (جدة)

تمهيد:

يعتبر التصنيف أساس مهنة أو فن المكتبات ، وهو إحدى العمليات الفنية الأساسية - بل أهمها على الإطلاق - في تنظيم وترتيب أوعية الإنتاج الفكري في المكتبات على اختلاف أنواعها بدءاً بالوعاء الورقي ومروراً بالمصغرات الفيلمية وانتهاءً بالأقراص المليزة . ومن أقدم خطط التصنيف المكتبية الحديثة وأوسعها انتشاراً وأكثرها استخداماً على النطاق العالمي تصنيف ديوى العشري ، وعلى الرغم من عالمية الاستخدام فلم تستطع خطة تصنيف ديوى العشري إشباع الاحتياجات والضرورات المحلية لأماكن الاستخدام وخاصة منطقتنا العربية ، ولا غرابة في ذلك فالخطة أمريكية النشأة غربية النزعة ، ومن ثمّ دعت الضرورة إلى ظهور عديد من الترجمات المعدلة باللغات الأخرى وصلت إلى ما يقرب من ٣٤ لغة منها اللغة العربية ، وكانت مصر في مقدمة الدول العربية التي تناولت

تصنيف ديوى العشري بالترجمة والتعديل ، فكانت أول ترجمة معدلة ما قامت به دار الكتب المصرية في عام ١٩٢٩ ، وثانيها الترجمة المعدلة التي أعدها كل من الدكتور محمود الشنيطي والدكتور أحمد كاش ، ثم توالى بعد ذلك الترجمات والتعديلات حتى وصلت إلى ما يقرب خمسة عشر ترجمة مابين ترجمات كاملة عن الطبقات الموجزة وترجمات مختصرة عن الطبقات الكاملة ، وكانت آخر هذه الترجمات وأبرزها وأكثرها حداثة هي الترجمة المعدلة المختصرة عن الطبعة الحادية والعشرين الكاملة ، والتي توفر على إعدادها أ. محمد العايدى والمعنونة بـ (الموسوعة في التصنيف العشري) والتي نحسن بصدد تناولها بالعرض والتحليل .

ومن المنطق عند تناول عمل فكري ما بالعرض أن نعطي صاحب العمل ولو سطوياً قليلة نتعرف من خلالها على صفاته الشخصية وإسهاماته

(*) الموسوعة في التصنيف العشري / إعداد محمد عوض العايدى - ط ١ - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ٢٠٠٠ - ٤ مج .

أولاً: عرض مبسط لمكونات العمل

يتكون العمل من أربعة مجلدات :

المجلد الأول :

يقع في ٥٦٤ صفحة ويشتمل على:

١- المقدمة :

تشغل المقدمة ٣٥ صفحة تبدأ بتمهيد يوضح الهدف والمبررات التي دعت إلى ترجمة وتعديل تصنيف ديوى العشرى فى طبعته الحادية والعشرين ، ثم موجز عن أهم التعديلات والترجمات العربية ومدى الاتفاق والاختلاف بينها ، ثم عرض لأهم التعديلات التى استقر الرأى على الأخذ بها فى هذه الترجمة ، وفى هذا الموضع قال المعد (... ومن هنا ولهذه الأسباب استقر الرأى على الأخذ بالتعديلات الآتية فى هذه الطبعة ، نظراً لأهميتها كما سبق أن أسلفنا ، وأيضاً لشيوع استخدامها فى عديد من المكتبات العربية) . وإتماماً للفائدة أتبعنا التعديلات بجدول مقارنة لأرقام علوم الدين الإسلامى بين الطبعتين الموجزة والطبعات الموسعة ، ثم تلى ذلك عرض موجز عن ديوى وتصنيفه العشرى ، والمبادئ الأساسية التى بنى عليها هذا التصنيف والأسباب التى ساعدت على انتشاره و شيوع استخدامه ، ثم جدول يبين تتابع تاريخ صدور طبعات ديوى العشرى ، وعدد صفحات كل طبعة ومحررها وعدد النسخ المطبوعة .

وفى عجالة قدم المعد الخطوات المتبعة فى تصنيف عمل ما تحت عنوان (كيف نصنف باستخدام ديوى العشرى) معللاً ذلك بأن هذا

الفكرية ، وكما يقال « الشئ من معدنه » . فمن صفاته : متحدث لبق ، مرح ، قوى الحجة ، يتقبل النقد بصدر رحب ، محب للتخصص (المكتبات والمعلومات) ، مبدع فى المهنة ، جلد ودؤوب فى العمل لا يكل ولا يمل فلا يكدر ينتهى من عمل فكرى حتى يبدأ فى آخر . وفى مجال الإسهامات والمشاركات الفكرية فهو غنى عن التعريف ، فقد صبَّ جُلَّ اهتمامه فى إنتاج أدوات العمل الأساسية فى مجال المهنة ، منها : قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى ، موسوعة الفهرسة الوصفية ، التصنيف العشرى القياسى للمكتبات المدرسية والعامة ، مداخل الأسماء العربية القديمة ، الفهرسة الوصفية للمكتبات : المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية ، إضافة إلى بعض المقالات والمراجعات العلمية المنشورة فى المجلات المتخصصة .

والآن نتناول عرض هذا العمل من خلال فقرات ثلاث : أولاً : عرض مبسط لمكونات العمل ، ثانياً: الملامح المميزة لهذا العمل ، ثالثاً : ملاحظات موضوعية وأخرى شكلية .

العشرة، والثانية تشمل الأقسام المائة والثالثة تشمل الشعب الألف .

٤ - الجداول المساعدة :

تقع فى ٢٤٢ صفحة تتضمن الجداول السبعة المساعدة وفى مقدمة كل جدول تعليمات عامة عن استخدام الأرقام ثم ملخص يعطى رؤية عامة أو استعراضاً شاملاً لمحتويات الجدول .

٥ - الدليل الإرشادي :

فى نهاية المجلد الأول يأتى الدليل الإرشادى ، ويشغل ٢١٧ صفحة ، وينقسم إلى قسمين : الأول خاص بالملاحظات الإرشادية عن الجداول المساعدة ، والثانى خاص بالملاحظات الإرشادية عن الجداول الرئيسية .

المجلد الثانى :

يقع فى ٨٩٥ صفحة ، ويتضمن الأقسام الستة الأولى من الجداول الرئيسية (... - ٥٩٩) وهى المعارف العامة ، الفلسفة ، الديانات ، العلوم الاجتماعية ، اللغة ، العلوم الطبيعية والرياضيات .

المجلد الثالث :

يقع فى ٩٦٣ صفحة ، ويشتمل على الأقسام الأربعة الأخيرة من الجداول الرئيسية (٦٠٠ - ٩٩٩) وهى : التكنولوجيا « العلوم التطبيقية » ، الفنون الجميلة والزخرفية ، الأدب والبلاغة ، الجغرافيا والتاريخ .

الموضوع كبير جداً ومن غير المعقول أن يعالج فى فقرة ضمن مقدمة الخطة ، ثم تطرق إلى البناء الأساسى للخطة ، وبعد ذلك تناول فى أربع صفحات كيفية بناء وتركيب الأرقام عن طريق الإضافة من الجداول المساعدة مزودة بالإضافة من أماكن أخرى فى الجداول الرئيسية مزودة ببعض الأمثلة التوضيحية ، ثم عرض الاختيارات المعطاة فى مواضع معينة داخل الجداول الرئيسية والمساعدة .

ثم يستعرض المعد فى عشر صفحات الملامح الجديدة وأهم التغييرات التى حدثت فى الطبعة الحادية والعشرين من خلال القوائم الآتية :

- قائمة بأهم المراجعات .
- قائمة بمراجعات فى الجداول المساعدة .
- قائمة بمراجعات مختارة فى الجداول الرئيسية .

ثم يتناول المعد فى أربع صفحات التبصرات (الملاحظات) من حيث أهميتها ووظائفها مزودة ببعض الأمثلة التوضيحية ، ثم يختتم المقدمة بتعريف موجز عن الكشاف النسبى والدليل الإرشادى ومدى أهمية كل منهما .

٢ - قائمة المصطلحات :

تستغرق القائمة ١٣ صفحة وتشتمل على ترجمة للمصطلحات المستخدمة والواردة فى الخطة وهى مرتبة ترتيباً هجائياً بالمصطلح الأجنبى وتتضمن شرحاً وافياً لكل مصطلح واستخداماته .

٣ - الخلاصات :

تعطى نظرة عامة وشاملة لبناء أقسام الخطة وهى ثلاث : الخلاصة الأولى تشمل الأقسام

وإذا كان لكل طبعة من طبعات تصنيف ديوى العشرى ملامحها وخصائصها التى تميزها عن الطبعات السابقة عليها ، فإنه مما لا شك فيه أيضاً أن هذه الطبعة العربية تحمل معها ملامح مميزة وخصائص فارقة تجعلها تتربع على عرش منظومة الترجمات السابقة عليها .

١ - الشكل المادى :

أ - لأول مرة حتى كتابة هذه السطور يصدر ترجمة عربية معدلة مختصرة بهذا الحجم ، يقع هذا العمل فى أربعة مجلدات ، يتكون المجلد الأول من ٥٦٤ صفحة (الجداول المساعدة والدليل الإرشادى) والمجلد الثانى من ٨٩٥ صفحة (الجداول الرئيسية ... ٥٩٩) والمجلد الثالث يتكون من ٩٦٢ صفحة (الجداول الرئيسية ٦٠٠-٩٩٩) ، والمجلد الرابع يتكون من ١٣٢٧ صفحة (الكشاف النسبى) . فظهور هذا العمل بهذا الحجم ، وإخراجه على هذا النحو من التقسيم يساعد على تداوله بيسر وتناوله بسهولة من جانب المستفيدين والمستخدمين .

ب - استخدام البنط الأسود الثقيل لجميع رؤوس العناوين والمصطلحات الحاملة لأرقام التصنيف فى الجداول الرئيسية والمساعدة والدليل الإرشادى ، أما التبصرات (الملاحظات) بجميع أنواعها ، وكذلك الحواشى كتبت بالبنط الخفيف ، وقد استخدمت الأبعاد بمهارة لإظهار التسلسل الهرمى للرمز والعلاقات

هذا المجلد يمثل الكشاف النسبى ويقع فى ١٢٣٧ صفحة ، وهو يتضمن معظم المصطلحات الواردة فى رؤوس العناوين والتبصرات الموجودة فى الجداول الرئيسية والمساعدة ، ويشتمل أيضاً على المترادفات والمصطلحات المختارة شائعة الاستخدام . كما يحتوى على المفردات ذات المفاهيم الواسعة والواردة فى الدليل الإرشادى . ويشتمل الكشاف أيضاً على أسماء الأنبياء وأصحاب المدارس العقائدية والفكرية والاقتصادية ، كذلك يحتوى على أسماء الملوك ورؤساء الدول وبعض الشخصيات الهامة والمؤثرة . وقد رتب مداخل الكشاف النسبى ترتيباً هجائياً كلمة بكلمة .

وفى بداية المجلد توجد مقدمة من أربع صفحات تبدأ بتمهيد يوضح الهدف من الكشاف النسبى ، ثم عرض موجز للنقاط التالية :

أ - الترتيب والشكل والإخراج الطباعى للكشاف النسبى .

ب - الأرقام ذات الوجوهات المتباينة فى الكشاف النسبى .

ج - المصطلحات الواردة فى الكشاف النسبى .

د - المصطلحات غير الواردة فى الكشاف النسبى .

هـ - قواعد ترتيب المصطلحات فى الكشاف النسبى .

الهرمية بين مستويات التقسيم والتجزئ سواء كان ذلك فى الجداول الرئيسية أو الجداول المساعدة ، وفى الكشف النسبى استخدم البنط الأسود الثقيل لمداخل الموضوعات المرتبة ترتيباً هجائياً ولأرقام التصنيف المعطاة لها ، وقد وضعت هذه المداخل على البعد الأول ، أما الأوجه المختلفة للموضوع الواحد فقد كتبت بالبنط الأسود الخفيف وعلى أبعاد مختلفة طبقاً للعلاقات الهرمية بينها .

هذا التناسق والتناغم فى استخدام الأبناط والأبعاد جعلها هذه الترجمة العربية مريحة فى الاستخدام العملى من جانب المصنفين وسهلة فى الاستخدام النظرى عند تناولها بالدراسة والتدريب فى أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات ومعاهدها .

ج - خرجت الطباعة حسنة ، وعلى أتم وجه من الوضوح ، والورق ممتاز ، والتجليد فاخر .

٢ - الترجمة والاختصار :

أ - عندما تتجول بين ثنايا الخطة فى المجلدات الثلاث تشعر وكأن الخطة من وضع معدها (معد الترجمة) وليست ترجمة ، فجاءت بعيدة كل البعد عن الترجمة الحرفية وما يتبعها من سوء التعبير ، ويظهر ذلك بوضوح فى التبصرات التى تتضمن التعليمات والملاحظات والشروح التفسيرية والحواشى ، ويظهر ذلك بوضوح أكثر فى الدليل الإرشادى . أما رؤوس العناوين والمصطلحات العملية وخاصة الواردة بكثرة فى قسم العلوم البحتة والعلوم التطبيقية (٥٠٠ ، ٦٠٠)

جاءت مفرداتها العربية فى صيغتها المعبرة والأكثر شيوعاً وبما اصطلاح عليه عند أهل التخصص . وترتب على ذلك أن جاءت الترجمة دقيقة التعبير دون لبس ، مع مراعاة الشمولية والاستخدام الشائع فى العالم العربى .

ب - خرجت الترجمة مختصرة اختصاراً غير مخل بالهيكل العام للخطة ، محافظة على التسلسل المنطقى للموضوعات والرموز ، موضحة للعلاقات الهرمية بين مستويات التقسيم والتجزئ . وجاء الاختصار أيضاً متوازناً بين أقسام المعرفة ، إلا أن المعد قد توسع فى الترجمة - قدرأ ليس بالكثير - فى قسم العلوم البحتة والعلوم التطبيقية - (٥٠٠ ، ٦٠٠) وليس ذلك إخلالاً منه بقدر ما هو انعكاساً للمراجعات والتوسعات والإضافات ، التى حدثت فى هذين القسمين فى الطبعة الأخيرة . وقد بلغت نسبة الترجمة من الطبعة الأصلية - على أقل تقدير - كالتى :

- الجداول الرئيسية ٧٥٪
- الجداول المساعدة ٦٠٪
- الدليل الإرشادى ٨٠٪

٣ - التبصرات والملاحظات :

أ - يتميز هذا العمل بشموله على التبصرات بجميع أنواعها والمذكورة فى الطبعة الأصلية ، وفى المجلد الأول الصفحة التاسعة والثلاثون أشار المعد إلى أهمية هذه التبصرات (للتبصرات أهمية كبيرة ، لأنها تمدنا بالمعلومات غير الواضحة فى النظام الهرمى الرمزي أو فى رأس

ب - الجدول الثالث (تقسيمات للفنون ، للآداب الفردية ، لأشكال أدبية معينة) يتضمن :

- خطوات بناء أرقام التصنيف لأعمال بواسطة أو عن المؤلف الفرد .
- خطوات بناء أرقام التصنيف لأعمال بواسطة أو عن أكثر من مؤلف .

ومن الأهمية الإشارة هنا إلى وجود شكلين بيانين لتوضيح الخطوات المتبعة فى بناء أرقام الجدول المذكور ، وهما مذكوران فى الدليل الإرشادى فى القسم الخاص بالجدول المساعدة (مج ١ ، ص ٣٦٧ ، ٣٧٢-٣٧٣) .

ج- تشتمل معظم الجداول على تعليمات خاصة بالأسبقيات عند المفاضلة فى الاختيار بين رقمين أو أكثر .

٥ - التعديلات :

حسنا فعل معد الترجمة عندما أخذ بالتعديلات التى استقرت وشاع استخدامها فى معظم المكتبات العربية وأهمها :

أ - الدين الإسلامى خصص له الأرقام ٢١٠-٢٦٩ ، وهذا المجال الرقمى ينفرد بميزتين : الأولى توافقه مع الخيار المعطى فى تصنيف ديوى بإعطاء الديانة المفضلة أرقام الديانة المسيحية ، والثانية احتواؤه على ٦٠ رقماً على مستوى الصف الثالث مما يتيح استيعاب الموضوعات الغزيرة والدقيقة والضاربة فى العمق إلى أكبر قدر من التخصص ، التى يزخر بها الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الدين الإسلامى ، وهذا على عكس بعض

العنوان فيما يتصل بالترتيب ، التركيب ، التبعية وغيرها من الأمور) ، وفى نفس الموضع ذكر المعد أنواع التبصرات حسب وظيفة كل منها ، وهى :

- التبصرات التى تحدد ما هو موجود بالقسم .
- التبصرات التى تحدد المباحث الموضوعية فى «غرفة الانتظار» .
- تبصرات الموجود فى الأقسام الأخرى .
- التبصرات التى تشرح التغييرات فى الجداول الرئيسية والمساعدة ، وهناك تبصرات أخرى خاصة ببناء الأرقام ونظام الاستشهاد ونظام الأسبقية وكذلك الدليل الإرشادى .

ب - إضافة إلى الملخصات التى تعطى نظرة شاملة وعامة لبناء أقسام الخطة والواردة فى بداية المجلد الأول ، زودت الجداول الرئيسية والمساعدة بما يسمى ملخصات المستوى الواحد ، وهى تعطى نظرة شاملة لفرع من الفروع ، وبذلك تتيح للمصنف التعرف على محتويات الفرع ، على سبيل المثال انظر تحت ٣٨٢ التجارة الدولية .

فهذه التبصرات وتلك الملخصات تضيف بعداً جديداً للاستخدام العملى للتصنيف .

٤ - الجداول المساعدة :

نورد فيما يلى الملامح المميزة وغير المسبوقة للجداول المساعدة .

أ - فى بداية كل جدول يوجد تعليمات عامة عن استخدام الأرقام ، وهى مشمولة بجميع التعليمات الواردة فى الطبعة الأصلية .

التعديلات الأخرى التى خصصت الأرقام ٢١٠-٢١٩ التى تحتوى على ١٠ أرقام فقط على مستوى الصف الثالث .

ب - اللغة العربية والأدب العربى خصص لهما الأرقام ٤١٠-٤١٩ ، ٨١٠-٨١٩ على التوالى وهو الخيار الشائع المستخدم فى المكتبات العربية .

ج- خصص الرقم ٩٥٣ وتقسياته الفرعية لدول الجزيرة العربية متضمناً التاريخ العام للعرب والمسلمين ، وهو أيضاً ما أخذت به واستقرت عليه معظم المكتبات العربية .

د - إضافة إلى ما سبق يوجد بعض التعديلات المحدودة التى تتعلق بطبيعة التراث العربى والإسلامى ، منها على سبيل المثال :

• ١٨٩,١ الفلسفة الإسلامية (رقم جديد) .

• ٦٨٦,٢١١ الطباعة بالحروف العربية (رقم جديد)

• الرمز ١- العرب (الجدول المساعد الخامس) .

• الرمز ١ - اللغة العربية (الجدول المساعد السادس) .

وقد وردت جميع التعديلات التى تمت على الترجمة فى المجلد الأول (المقدمة : ص ١٣-١٥) .

٦ - الدليل الإرشادى :

أ - يشغل الدليل ٢١٧ صفحة فى المجلد الأول ، وهو بهذا الحجم يتميز عن الأدلة السابقة عليه .

ب - يتضمن الدليل ترجمة كاملة عن الطبعة الأصلية للقسم الخاص بالملاحظات الإرشادية الخاصة بالجدول المساعدة بما فى ذلك رسوم الأشكال البيانية للجدول ٣-ب (ص ٣٦٧ ، ٣٧٢-٣٧٣) .

ج- تمت ترجمة ٨٠ ٪ من القسم الخاص بالملاحظات الإرشادية للجدول الرئيسية ، وقد تضمنت الترجمة رسوم الأشكال البيانية التى توضح الخطوات المتبعة فى :

• تصنيف أعمال الموسيقى الصوتية (ص ٥٣٦) .

• بناء أرقام الجغرافيا والرحلات طبقاً للتعليمات الواردة تحت ٩١٣-٩١٩ (ص ٥٥٦) .

• بناء أرقام التاريخ طبقاً للتعليمات الواردة تحت ٩٣٠-٩٩٠ (ص ٥٦٢) .

ولا شك أن هذه الرسوم البيانية تساعد المصنف مساعدة فعالة فى الوصول إلى الرقم الصحيح والمناسب لموضوع العمل فى المجالات السابق ذكرها .

٧ - الكشف النسبى :

يعتبر هذا الكشف الملمح الأول المميز لهذا العمل للاعتبارات الآتية :

١ - يقع الكشف فى ١٢٣٧ وهو بذلك يعتبر أول كشف نسبى يصدر بهذا الحجم بين الترجمات المعدلة السابقة عليه .

ب - يحتوى على معظم المصطلحات الواردة فى رؤوس العناوين والتبصرات الموجودة فى

ثالثاً: ملاحظات موعوية وأخرى شكلية

١ - من الملاحظ أن جميع التعديلات التي تمت حتى الآن لم تعكس - وإن كانت تتباين فيما بينها - ما هو موجود فعلاً من الإنتاج الفكرى فى التراث العربى والإسلامى وخاصة علوم الدين الإسلامى ، فنجد أن التراث العربى والإسلامى يزخر بإنتاج وفير فى موضوعات ومباحث لا حصر لها تتميز بالدقة والتخصص الشديد ، وبعض هذه الموضوعات والمباحث - وهى ليست بالقليل ولا يتسع المقام لذكرها - لا تجد مكاناً أو رقماً مخصصاً لها ، وفى هذه الحالة يلجأ المصنف - على مضض - إلى وضع مثل هذه الموضوعات فى الرقم الأعلى رتبة أو الرقم العام الذى يشملها . وعلى الرغم من أن معظم التعديلات العربية - بما فيها هذه الطبعة - تعطى لعلوم الدين الإسلامى الأرقام ٢١٠-٢٦٩ إلا أنها لم تحسن استغلال هذا المجال الرقمى فى زيادة مستويات التقسيم والتجزئ لاستيعاب وتغطية مثل هذه الموضوعات وكذلك الأمر فى اللغة والأدب العربى والتاريخ العربى والإسلامى .

ومن ثمَّ نجد أن هناك ضرورة لمراعاة تحديث التعديلات العربية بالتوسع والإضافة فى الطبعة القادمة إن شاء الله تمشياً مع سياسة التحديث التى تنتهجها هيئة تحرير تصنيف دبورى العشرى .

٢ - لم تحظ الموضوعات المعدلة (الدين الإسلامى - اللغة والأدب العربى - التاريخ العربى والإسلامى) بمكان لها فى الدليل الإرشادى

الجدول الرئيسى والمساعدة التى تضمها المجلدات الأولى والثانى والثالث من هذا العمل، كما يتميز باشماله على المفردات ذات المفاهيم الواسعة والواردة فى الدليل الإرشادى (المجلد الأول) .

ج- يضم هذا الكشف معظم المصطلحات ذات السند الفكرى وخاصة فيما يتعلق بالتراث العربى والإسلامى والواردة فى الجداول الرئيسى والمساعدة لهذا العمل .

د - ومن الملامح المميزة لهذا الكشف إخراجه الطباعى من حيث الدقة فى ترتيب الرؤوس واستخدام الأبعاد والأحجام لإظهار العلاقات النسبية بين المصطلحات الرئيسى وأوجهها المختلفة ، فقد وضعت المصطلحات الرئيسى على البعد الأول أما المظاهر والأوجه الموضوعية المختلفة المتعلقة بكل مصطلح رئيسى وضعت على أبعاد مختلفة طبقاً للعلاقات الهرمية بينها وبين المصطلح الرئيسى . وقد استخدم البنط الثقيل للمصطلح الرئيسى ورقم التصنيف الخاص به واستخدم البنط الخفيف للأوجه المختلفة المتعلقة بكل مصطلح رئيسى وأرقام تصنيفها .

هـ - يحتوى الكشف على شبكة من الإحالات المتعددة لتوجيه المصنف .

على الرغم من احتوائها على مفاهيم ومضامين غير واضحة التحديد والمعالم ، تحتاج إلى شرح وتفسير وتعليمات تساعد على التطبيق العملى أثناء التصنيف ، إضافة إلى الصعاب والمشكلات التى يواجهها المصنف فى تصنيف الأعمال ذات المجالات الموضوعية المتداخلة واختيار رقم التصنيف المناسب من بين الأرقام ذات الصلة بموضع العمل المراد تصنيفه ، وما أكثر مثل هذه الحالات فى الموضوعات المعدلة.

٣ - كان من الأفضل كتابة رؤوس الأقسام الرئيسية والفروع فى أعلى صفحات الجداول الرئيسية والدليل الإرشادى ، وكذلك الأمر فى الجداول المساعدة بكتابة مسمياتها فى أعلى كل صفحة لإتاحة الوصول بسهولة ويسر للقسم أو الفرع أو الجدول المساعد المطلوب ، أسوة بما هو معمول به فى الطبعة الأصلية .

٤ - لا توجد إشارة لقائمة المراجع والمصادر التى اعتمد عليها العمل وخاصة الموسوعات والقواميس اللغوية ومعاجم المصطلحات المتخصصة التى استخدمت فى الترجمة واستخراج المصطلحات العربية .

٥ - فى المجلد الرابع الخاص بالكشاف النسبى ، الصفحة الثانية عشرة ، السطر العشرون تحت رأس العنوان : ترتيب الكشاف النسبى ؛ يقول المُعد : «وهناك أيضاً : إحالة انظر الدليل الإرشادى والتى تدل المصنف إلى الشروح والمناقشات حول هذا الموضوع والواردة فى الدليل الإرشادى» .

• إلا أنه لم نجد بين طيات الكشاف هذا النوع من الإحالات .

٦ - ملاحظات شكلية وأخطاء مطبعية طفيفة مثل :

أ - رقم التصنيف المذكور فى الركن الأيمن العلوى من كل صفحة فى المجلدات الثلاثة مكتوب بينط أصغر وأخف من الأرقام المكتوبة على الحافة اليمنى من كل صفحة ، واعتقد أنه كان من الأفضل إظهاره بينط أكبر وأثقل لأنه يعتبر الرقم المفتاح للوصول إلى رقم التصنيف المطلوب .

ب - تحت الرأس «الملاحظات الإرشادية الخاصة بالجدول المساعد» سقط رأس العنوان «الجدول الأول : التقسيمات الموحدة» حيث إن الفقرات المرقمة من ١-١١ خاصة بالجدول المساعد الأول (المجلد الأول ، صفحة ٣٤٧) .

ج- ٦٠٠ العلوم التطبيقية (وليس العلوم الطبيعية) (المجلد الأول ، الجزء الأخير من صفحة ٢٣) .

د - حرف التاء المفتوحة وغير الموصولة والتى تأتى فى نهاية الكلمة بعضها يأتى على الشكل الآتى (ف) مثل الكلمات : الكشافف : متفرقاف ، الموجزاف (المجلد الثانى ، صفحة ١٠٣) .

هـ- فى مقدمة المجلد الرابع الخاص بالكشاف النسبى ، الصفحة الثانية عشرة ، السطر

والمجهودات السابقة التي بذلت في هذا المجال ، فهي محاولات جادة ومثمرة ومجهودات مشكورة ، وإن كانت تتباين فيما بينها في الترجمة والتغطية والتعديلات والإضافات والانتساع الرقعى ، فكل عمل من هذه الأعمال استفاد من سابقه وأفاد لاحقه وخاصة في الموضوعات المعدلة ، وبعض هذه الأعمال - وليست كلها - تمثل لبنات أساسية في بناء التعديلات العربية ، ويأتى العمل الذى بين أيدينا على رأس هذا البناء لما يتميز به - إضافة إلى الملامح سابقة الذكر - من الحداثة والتغطية الشاملة واستيعابه للاحتياجات والضرورات ذات الصبغة المحلية أو الإقليمية المتمثلة في التراث العربى والحضارة الإسلامية .

وأخيراً وليس بآخر فإن هذا العمل المتميز يستند إلى خبرة عريضة وعميقة فى التطبيق العملى للتصنيف ، بالإضافة إلى الإحاطة الواعية بتطورات هذا الموضوع واتجاهاته . نفع الله به المتخصصين وأهل المهنة والدراسين فى هذا المجال .

التاسع تحت رأس العنوان : ترتيب الكشاف النسبى ؛ يقول المعد : « طبعت أرقام التصنيف فى مجموعات من ثلاثة أعداد (تركت مسافة بين كل ثلاثة أرقام) لسهولة القراءة والنسخ » .

* ولكن لم يتم تطبيق ذلك عند الطبع .

و- فى متن الكشاف وعند تكملة المظاهر والأوجه المختلفة للمصطلح الرئيسى فى بداية العمود التالى نجد كلمة (تابع) قبل المصطلح الرئيسى وعلى نفس أبعاد المصطلحات الرئيسة ، وكان من الأفضل - تجنباً للالتباس - وضع كلمة تابع أو تكملة بين قوسين بعد المصطلح ، مثال : الجهاز العصبى (.... تكملة) وليس تابع الجهاز العصبى .

خاتمة :

إذا كان هذا العمل يتميز بالملامح التى أسلفناها فليس معنى ذلك إنقاصاً للمحاولات